بسم الله الرحمن الرحيم

وبحمده والصلوة على رسوله يقول العبد الفقير محمد المرعشي المدعو

بسلطان علي زاده اكرمه الله تعالى بالفلاح والسعاده ان قلت ما يقول

في شرع ما فعل ابوي نزل قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم

والدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما عبدانه وزوجته امينه

عليها السلام ما قائل بلوغ النبي عليه السلام نبوته قلت اتبع

في هذا الباب رساله ان شاء الله تعالى واجعلها فصولا الفصل

الاول والده فضل من ابويه لان التالي يطلق على الاعم والاخص لقول الله

آزر كما جرا كم عم ابراهيم عليه السلام واما ابوه تارخ انتهى وقد ذكر

آزر في القرآن ابراهيم عليه السلام ويطلق الكناية على المراد على المرتبي

والمربية ملا في المصابيح في باب علامات النبوة انه يسمى ظئره عم

وهي حليمة ام عليه السلام وقد عليه المرتبي فانه يسمى اباوابو طالب

عم النبي عليه السلام ومربيه عليه السلام لانه عم كان عند ابي طالب في

زمان ملوبة بعد موت والديه يسمى اباعليه السلام من وجهين وزوجته

ابي طالب مربية عليه السلام فتسمى اماله عليه السلام من وجه واحد

فابو طالب وزوجته يسميان فاحفظ ذلك وقد دعى رسول الله عم

فخر زدر جته صادقت اه انتهى قلنا كذلك ولانه عليه السلام قال

ليت شعري ما فعل ابوي نزل قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم

على ارادة نافع فنظم ان ابويه اصحاب الجحيم حملا الابوين في

الحديث على والديه عليه السلام لانهما ليسا من اصحاب الجحيم بما

قررنا في هذه الرسالة فوجب حمل الابوين في الحديث على غير

والديه عليه السلام فطلبنا احدا فلم نجد الا اباطالب وزوجته

قوله وقس عليه المرتبي ان قلت هذا اثبات اللغة

بالقياس وهي سماعية قلت بل هو لظهار بالقياس وهو

قياسي لان الاب والام حقيقيا في الوالد والوالدة والمجاز

في المولى والمربية

عم عمته ابو طالب الى كلمة التوحيد حين الوفاة فابى من ذلك فرجع

مات كافرا وزوجته صادفت دعوة النبي عليه السلام ولم ينقل عنه

اسلامها فالظاهر انها كافرة فهما من اهل النار فان قال عليه السلام اني

في النار مربيا ابالاب اباطالب لتبع هذا مراده قال عليه السلام الآيت

شعري ما فعلا ابواي مربيا ابراهيم اباطالب وزوجته لتبع هذا لان

اهل النار متفاوتون في العذاب ولو قلنا ان اباه عليه السلام في النار

اومات كافرا مربيا ابه عليه السلام اباطالب لتبع هذا ولو قلنا ان

ابوي النبي عليه السلام في النار او قلنا مات ابوي النبي عليه السلام على

الكفر مربيا ابراهيم اباطالب وزوجته لتبع هذا الفصل الثاني

والد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الفترة والمراد من اهل الفترة

من لم يبلغه الدعوة بنبي صريح بذلك السيوطي في رسالته في حق والدة

رسول الله عليه السلام ويدل عليه قوله تعالى خطابا لنبيه عليه السلام لتنذر

قوما اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ووالد رسول الله

عم آمنا بان الله تعالى هو الخالق لا غير لا خالق غيره فهما سوسنان

بان الله هو الخالق وموحدان الله تعالى في الخلق لقوله تعالى في قرآنه

في حق مشركي اهل مكة ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وفي الزخرف ولئن سألتهم من خلق السموات ليقولن ولان اكثر
ابيه عليه السلام عبد الله وحاتم زوجة عبد الدار فهما مؤمنان بالله
تعالى شركاء اهل مكة ليس في الخلق بل في العبادة فقط ومعناه انهم
يعبدون الاصنام ويعتقدون انها تطلعهم في شفاعتهم لهم عند الله تع
كما هو صريح الاية ويسمى شركهم في العبادة بعد دعوة النبي عم
الى توحيد الله تعالى في العبادة كفرا حقيقة واما قبل دعوة نبي الى التوحيد
في العبادة كما فعل اهل الفترة فيسمى ذلك الشرك كفرا مجازا
تشبيها له بالشرك بعد دعوة النبي الى التوحيد في العبادة وليس
كفرا حقيقة وذلك لان الكفر حقيقة هو عدم تصديق نبي فيما علم ضرورة
مجيئه به عنه تعالى كما هو رأي الاشعري ليس في تلك العبادة عدم تصديق
نبي حينئذ والكفر حقيقة قسم آخر وهو عدم تصديق العقل فيما دل
عليه اركان الاسلام وهو الخالق كما هو رأي ابي حنيفة رحمه كما يأتي
في الفصل الآتي وقبح عبادة الاصنام لا يدل عليه العقل يقينا بل قبحه
سمعي قال في تفسير روح البيان وانما الكفر العقل الجهل بالخالق عند

قوله صريح الاية وهي قوله تعالى في يونس ويعبدون من دون الله الا يتربهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الاية

عند ابي حنيفة رح لاجل الفترة كما سيأتي في الفصل الآتي ووالدا رسول
مؤمنان بان الخالق هو الله تعالى وموحدان في الخلق فلم يتصفا بالكفر
الحقيقي العقلي كما لم يتصفا السمعي الفصل الثالث اهل
مذاهب اهل البدعة قسمان احدهما الاشاعرة وهم اتباع الشيخ
ابي الحسن الاشعري واتباعه يكون كلهم اشاعرة والاخر الماتريدية
وهم اتباع الشيخ ابي منصور الماتريدي تلميذ ابي نح بالواسطة وكلهم
حنفيون ووقع الخلاف بينهم في بعض المسائل وكلا الاختلاف من
مذاهب اهل السنة وليس صحيحا ان اعتقاد بدعة ومما اختلفوا فيه
اعتبار العقل في الايمان والكفر كاعتبار السمع فيهما وقال به الما
تريدية لقول ابي نح بذلك وانكره الاشاعرة وقالوا الاعتبار
للعقل في الايمان والكفر بالهما سمعيان فقط قال في المنار وعند
الاشعري ان غفل عن الاعتقاد بالخالق اذا اعتقد من الشرك
ولم تبلغه الدعوة كان معذورا انتهى ودليل قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا قوله ان غفل عن الاعتقاد بالخالق
بان كان خاليا الذهن عن الاعتقاد بالخالق وانكر الخالق قولا وما

عتقد الشرك في الخلق او الشرك في العبادة وقال شارحان
المعتبر عندهم هو السمع دون العقل انتهى وقولان المعتبر في
الايمان والكفر قولهم عندهم اي عند الاشاعرة هو السمع دون العقل
ولذا فسر الايمان والكفر في المواقف بتصديق الرسل فيما علم ضرورة
مجيئه به من عند الله تعالى وعدم تصديقه في بعض ما علم ضرورة مجيئه
من عند الله تعالى قال صاحب المواقف شافعي اشعري ولو من اهل الفترة
بالخالق مجرد عقله لاثبات ايمانه عند الاشعري لقول شارح المواقف
في والذي في كلام صاحب المواقف اشعار بان العقايد يجب ان يؤخذ
من الشرع ليعتقد بها وان استقل العقل فيه انتهى قوله ليعتقد بها
اي اثبات فلا ثواب لايمان اهل الفترة بالخالق بعقله عند الاشاعرة
وصاحب المواقف شافعي اشعري وما استقل فيه عقل كل عاقل هو وجود
الخالق لدلالة المصنوعات عليه كما سبق وقال كتاب التحقيق شرح
الاصول الافيكي قالوا اي الاشاعرة من اعتقد الشرك ولم تبلغ اليه
الدعوة فهو معذور حتى جاز ان يكون من اهل الجنة انتهى قولهم من اعتقد
الشرك اي الشرك في الخالق او في العبادة ووالد رسول الله عليه السلام

السلام موحدان في الخالق ويعتقدان الشرك في العبادة ولم
يبلغ اليهما الدعوة فجاز عند الاشاعرة ان يكونا من اهل الجنة بفضل
الله تعالى او بشفاعة الرسول عليه السلام وكيف لا يفضل الله تعالى
عليهما وهما شجرتان ثمرتهما حبيبه وكيف لا يشفع لهما وابنهما وهو
شفيع الاجانب وقال في الميزان الاصول عامة اصحاب الحديث الاشعري
وغيرهم وفي تابوهم بانه لا يجب عليهم الايمان ولا يحرم عليهم الكفر حتى
لو مات على الكفر او على الايمان قبل بلوغ الدعوة اليهم في مشية الله
ان شاء عذبهم وان شاء ادخلهم الجنة وهو قول معتزلة بغداد
وهو اختيار بعض مشايخ بخارى غير انهم من اهل الجنة في الاحوال
كلها بمنزلة الصبيان والمجانين انتهى قوله غير انهم قالوا اي بعض
مشايخ بخارى قولهم في الاحوال كلها اي في حال موتهم على الايمان
بالخالق او على الكفر به اذ لا يتصور ايمانهم السمعي لعدم بلوغ
الدعوة اليهم يعني انهم لا يجعلون اليهم في مشية الله تعالى بل يقطعون
لهم الجنة وبعض مشايخ بخارى من الماتريدية قولهم على الكفر او
الايمان اي على الكفر بالخالق او على الايمان به لان عند الخالق

سمعي كما شاني لا يتصور الايمان به قبل بلوغ الدعوة فان كان
في مشية الله تعالى ادخال اهل الفترة اهل الجنة ووالدا رسول عليه السلام
من اهل الفترة فهل يقول عاقل بان الله تعالى لا يدخلهما الجنة مع ان
دخولهما الجنة في مشية الله تعالى ولا يجب عليهما العذاب مع ان تعالى قال
ولسوف يعطيك ربك فترضى قوله ان كانا معذبين فيه نظر لانهم
لا يعذبون عند الاشاعرة وان ماتوا على الكفر بمجرد نقد عن المنار
فهو كرهوناش من قوله ان كانا ادخلهم الجنة وهو صحيح كما نقلناه عن
التحقيق والانسان مشتق من النسيان انتهى الفصل الرابع
وعند الماتريدية يعتبر العقل في الايمان والكفر فهما على قسمين
عند الماتريدية احدهما كما سمعي وهو المذكور في المواقف والاخر عقلي قال
في المنار على مذهب الماتريدية من لم تبلغ اليه دعوة النبي اذا لم يعتقد
ايمانا ولا كفرا كان من اهل النار انتهى وذلك لقول ابي حنيفة رح ايمانا
ولا كفرا الى ايمانا بالخالق وكفرا به كما شاني التصريح به قال شارحه
لوجوب الايمان بمجرد العقل انتهى اي لوجوب عند الماتريدية اي الا
يمان بالخالق قوله بمجرد العقل لان العقل يستقل في معرفة الى

الخالق بالنظر في الحدوث قال التفتازاني في شرح العقايد قال
علي القاري في لمعات شرح الفقه الاكبر وجوب الايمان بالعقل
مروي عن ابي حنيفة رح وقال الاشعري لا يجب لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا واجيب بان رسولا اعم من العقل والنبي انتهى
وقال علي القاري في شرح الامالي نقلا عن الحاكم الشهيد قال
ابو حنيفة رح لا عذر لعاقل في الجهل بالخالق لما يرى من خلق السموات
والارض وخلق نفسه ولو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب عليه الخلق
معرفة تعالى بعقولهم متعلق بوجوب معرفة على النازح
فالمعنى رسولا ينبئ عن الخالق وعن وجوب معرفته فمعرفة الخالق
مما يستقل فيه العقل كذلك وجوب معرفة يستقل فيه
العقل وهذا مبني على الحسن والقبح العقليين قاله ابو حنيفة
رح وانكره الاشعري والتفصيل في شرح المواقف وقال في التلويح في
باب المحكوم به بعد بيان مراد ابي حنيفة رح في علم العذر في الجهل بالخالق
وبهذا ظهر ان ابا حنيفة رح حيث قال لا عذر لعاقل في الجهل بالخالق
لما يرى من خلق الافاق والانفس واحاد الشرايع فيعذر الى قيام الحجة

انتهى اى يعذر عند ابي حنيفة رح بجهله والمراد بالشرايع ما لا يستقل
بمعرفة العقل وهو ما عدا معرفة الخالق المراد بقيام الحجة السماع
من طرف الرسول وصرح في التلويح ان من لم يبلغه الدعوة لو امن
بالخالق بعقله يصح ايمانه اى تاب على ايمانه عند ابي حنيفة رح ووالدا
رسول الله عليه السلام امنا بان الله تعالى خلق السموات والارض وخالق
انفسهم ووحدوه في الخلق وابو حنيفة رح لم يوجب اهل الفترة الا الايمان
بالخلق وهو ايمان عقلي فلم يتصف والده عليه السلام بالكفر الحقيقي
السماعي لا العقلي نعم اتصف بالشرك في العبادة ولما كانا من
اهل الفترة لم يكن كذلك الشرك كفرا بهما حقيقة بل مجازا كما
عرفت ولا يضرهما لانهما اتصفا بالايمان العقلي فوجب لهما الجنة
عند ابي حنيفة رح ويجوز عند الاشعري والا عذاب لهما البتة عند الاشعري
ولا عند ابي حنيفة رح قال السيوطي في رسالته فوحق والدي رسول الله ﷺ
انهما ماتا ناجين وليسا في النار صرح بذلك جمع منهم العلامة ولهم
في تقريره لذلك مسالك الاول انهما ماتا قبل البعثة لا تعذيب
قبلها بالقوة تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد اطبق ائمتنا

ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من
الفقهاء على ان من مات ولم يبلغه الدعوة يموت ناجيا انتهى
اقول السيوطي شافعي اشعري ولم يصرح في تلك الرسالة بدخولهما
الجنة لاهل الفترة يجوز عند الاشعري دخول الجنة بفضل الله تع
او بشفاعة بعض الشافعين كما عرفت ولا يجب لكن لما قال
الله تع ولسوف يعطيك ربك فترضى وجاز دخولهما الجنة بفضل
الله تعالى لا يرضى النبي عليه السلام الا بدخولهما الجنة ولذلك قال
السيوطي في رسالته اعرفان والدا رسول الله ﷺ من اهل الجنة واما
عند ابي حنيفة رح فيجب دخولهما الجنة لانهما امنا بالله هو الخالق ووحده
في الخلق يجب الثواب على ايمانهما بالخالق عند ابي حنيفة رح كما سبق
في الفصل الرابع والشرك في العبادة لا يضرهما كما عرفت ٧
الفصل الخامس في معنى قول ابي حنيفة رح في الفقه الاكبر ووالدا رسول الله
عليه السلام ماتا على الكفر وابو طالب عم مات كافرا قلت معناه
ان والديه عليه السلام ماتا على الكفر الحقيقي بل على الكفر المجازي وهو
لا يضرهما لانهما امنا بالخالق ولم يوجب ابو حنيفة رح على اهل الفترة

الا الايمان بالخالق ويجب عندنا الثواب على ايمان اهل الفترة بالخالق
وابو طالب مات كافرا حقيقة لانا امتنع عن قبول دعوته ع م
فغير ابو ح رح اسلوب العبارة اشارة الى هذا فلو كان المراد منه كفر
والديه الكفر حقيقة يقال ووالد رسول الله عليه السلام وابو طالب
عمه ماتوا كافرين فاعرفا ثم اعترض بقوله مات على الكفر لدفع توهم
دعوة النبي عليه السلام وسلمنا ايمانها فامتناع عن الشرك في العبادة
وانهما كانا على شريعة ابراهيم عليه السلام كما قيل فالمعنى انهما ماتا
على الشرك في العبادة وهو لا يضر هما وليس ذلك كفرا حقيقة ووجب
الجنة عند ابي ح رح ويجوز دخولهما الجنة عند الاشعري ان قلت كيف
يقال انهما ماتا على الكفر وانهما في الجنة هو ذلك امر عجيب قلت دأك
كعكس ما يقال ان فرعون مات على الايمان وانه من اهل النار لحديث

تعوذ ان فرعون مات على الايمان
قال الاصبع فلما ادركه الغرق
قال امنت انه لا اله الا الذي
قبل امنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين الان وقد عصيت
قبل كنت من المفسدين واعتذر
رسالة

انا ابي في النار محمول على ابي طالب وحديث ليت شعري لا يسئ عليه
ما فعل ابواي على تقدير صحته محمول على ابي طالب دز وجته كما
سيأتي بيانه ان قلت ما قولك في حديث استأذنت ربي لا

رتب الاستغفار لابي فلم يأذن لي قلت معنى الاستغفار طلب عفو
الذنب وهو آمنت بالخالق ووحدة الله تعالى في الخلق وفيما
سيواه معذورة الى ضيام الحجة ولم يقم عليها حجة فلا ذنب لها
فالاستغفار للصبي يتضمن الكذب في لا ذنب له ولو استأذن النبي
عليه السلام ربه للاستغفار لصبي لم يأذن له ولذا لا يجوز الاستغفار
لصبي في جناية فالاستغفار لها لغو يتضمن الكذب ولا يجوز للنبي عليه السلام
ان يلغو او يكذب فلذا لم يأذن لربه للاستغفار لامه قال السيوطي

جوز قوم الاستغفار لها لغو وما
توهم ان عدم اذن الاستغفار ربما
جواز عقوبة المشرك لقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به فتوهم باطل
لان اهل الفترة معذورة في الشرك
ويجوز مغفرتهم في خولهم الجنة كما سبق

رح واما حديث عدم اذن الله تعالى لنبيه للاستغفار لامه فهو غير
صالح لمعارضة ما تقدم لانه عدم اذن والعدم لا يعارض الوجود
اصلا لانعدام النص القاطع الدال على عدم عذاب اهل الفترة
انتهى اقول ولا دليل في عدم الاذن للاستغفار لامه عليه السلام لها
لغو يتضمن الكذب كما ذكرنا واما بكاؤه عليه السلام عند زيارة
قبر امه كما نقل فمحمول على فراقها لا لعدم اذن ربه للاستغفار
لها اقول وحديث احياء والديه وايمانهما فغير ثابت لان في
اسناده مجهولين كذا في تذكرة القرطبي قال البيضاوي في قوله
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين كانوا

اولى قرب ط بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم نزلت فى ابى طالب
حين دعا للاستغفار له بعد قبول دعوته ، وقيل نزلت حين هم
عليه السلام للاستغفار له انتهى بنصه الثانى ولم يذكره فى المدارك
وقال البيضاوى فى قوله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم على قراءة نافع
على صيغة النهى عن السؤال انها نزلت عند قوله عليه السلام ليت شعرى
ما فعل ابواى انتهى فالمراد من الابوين لا يجوز ان يكونا والديه ، لانهما ليسا من اصحاب الجحيم ان لم يكن المراد بهما غيرهما فالمراد بهما
اما عماه ابو طالب وابو لهب او ابو طالب وزوجته لا الثالث
فاعرف فالظاهر ان المراد بهما ابو طالب كما عرفت فى اوائل الرسالة الفصل
الاول ما ذكرته فى الرسالة ان والدى رسول الله عليه السلام
يجوز دخولهما الجنة عند الاشعرى ويجب دخولهما الجنة عند ابى ح
ح مواقف الاصل الاشعرى والماتريدية المذكور فى الاصول كما عرفت
فى الاحاد الوارد فى عذاب ابيه عليه السلام محمول على ابى طالب وزوجته
فالعجب من على القارى منع رسالة وتخالف فيها لكونه والديه
عليه السلام فى النار وانى تلك الرسالة يا سجاح تورث ملالة لمن

قوله عن بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
شعر بان اشرك اهل الفترة لا يضرهم لانه
شرك فى العبادة كما عرفت وانما يضرهم بعد
عدم قبول رجم نزل النبى عليه السلام عن عمر وجهم مضى الزمان انهم
انهم اصحاب الجحيم فلو كان عمر وجهم بمنزلة القول بعد
اصحاب الجحيم لان هذا القول بمنزلة القول بعد
ما صاروا من اصحاب الجحيم بل يقول
القول بعد ما تبين لهم انهم من اصحاب الجحيم فاعرف

لمن نظر اليها وصدر رسالته بالمنقول عن ابى ح ح فى الفقه
الاكبر ووالدا رسول الله عليه السلام ماتا على الكفر ولم يدرك
المراد بالكفر فيه الكفر المجازى وهو لا يضرهما كما عرفت ويجب دخولهما
الجنة على اصل ابى ح ح واتى باخبار احاد فى عذاب ابيه مع انه محمول
ابى طالب وزوجته ليصح ما ذكره فى اصول الفقه كما ذكرنا والعمل با
صول الفقه اولى من العمل باخبار الاحاد مع انها يمكن حمل الاب على
ابى طالب وحمل الابوين فيها على ابى طالب وزوجته وقال
السيوطى فى رسالة اخرى ان والديه عليه السلام فى الجنة وانما قطع
بذلك مع ان السيوطى اشعرى شافعى ويجوز دخولهما الجنة عنده
ولا يجب لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى والنبى
عليه السلام لا يرضى بعدم دخولهما الجنة مع جواز دخولهما الجنة
فالحق مع السيوطى رحمة الله وانا على القارى فلعل البرودة
اثرت فى رأسه فاختل عقله وصلى الله عليه وسلم وعلى والديه
ونقطع بانهما فى الجنة لانهما من الحنفيون وماتريديون وسميتها رسالة
السرور والفرح لانها سر الناظرين المؤمنين ويفرحون بها غاية